بهدف تعميق الولاء للوطن وإذابة العصبية والتطرف

■ توجيهات عليا.. بإعادة الشباب إلى ميادين الرجولة

تم إلغاء قانون خدمة الدفاع الوطني لأسباب غير واضحة، مما أدى إلى تعرض الشباب لمخاطر جمة خاصة في ظل انشغال المؤسسات (التعليمية والاعلامية والثقافية) الوطنية ببرامج تحقق أهدافاً حزبية ضيقة بعيدة عن هموم ومشكلات اليافعين والشباب وأولويات احتياجاتهم التربوية والثقافية أصبح الشباب فريسة سهلة للقوى الارهابية التي استطاعت استغلال غياب هذه الخدمة وحالة الفراغ الذي يخيم على الشباب، لاستقطاب أعداد غير قليلة والعمل على تجنيدهم فكرياً ونفسياً وعسكرياً لتنفيذ عمليات إرهابية ضد المصالح الوطنية والاقليمية والدولية حتى أصبحت اليمن مرتعاً واسعاً للجماعات الارهابية المتطرفة،

تحقيق/رجاء محمد عاطف

ناهيك عن ان القوى المتطرفة استخدمت الشباب في صراعاتها الطائفية داخل الوطن، من هنا جاء التفكير مجدداً بإعادة خدمة الدفاع الوطني الإلزامية على كل مواطن يمني ممن أتم الثامنة عشرة من عمره ليلتحق بسلك القوات المسلحة وقوات الشروطة أو الأجهزة الأمنية وغيرها من الجهات الحكومية التي سيتم التنسيق معها..وفي هذا التحقيق سنتطرق إلى ما سيترتب على إعادة الخدمة الإلزامية (خدمة الدفاع الوطني) وأثرها على الحالة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ضمن المرحلة الانتقالية وتأمين الاستقرار والأمن.. والآثار التي ستنعكس على الطلاب الخريجين وكيف يستقبلون ذلك خصوصا بعد انقطاع الخدمة لسنوات؟ وهل ستصب في مصلحة الخريج أم ستسبب لهم قلقاً وإرباكاً.. فإلى الحصيلة.

في البداية التقينا ببعض الطلاب فوجدنا منهم من أيد هذا القرار ورحب به لأنه سيقضي على أوقات الفراغ التي تسيطر على خريجي الثانوية خاصة في ظل الظروف الراهنة التي تعيشها البلاد وانخراط الشباب في اتجاهات وصراعات طائفية ضيقة..

فالطالب عز الدين أبو طالب -خريج ثانوية عامة يؤيد فكرة إعادة خدمة الدفاع الوطني بعد التخرج من الثانوية العامة للقيام بما يخدم الوطن والقضاء على وقت الفراغ الذي يكتنفهم بعد التخرج والذي قد يقودهم إلى الانجرار وراء سلوكيات غير محببة.

> ويتفق معه / عادل فيصل بأن خدمة الدفاع هدفها الحفاظ على الشباب من الانحراف إضافة لعدم وجود تنمية فكرية أو ثقافية واجتماعية لتوعية الشباب بطريقة تفيدهم في مجالات الحياة المختلفة خاصة في ظل الفراغ الذي يعيشة الطلاب .

>وهناك الكثير من الطلاب الخريجين الذين نظروا إلى إعادة هذه الخدمة بنظرة إيجابية طالما أنها ستكون في مصلحتهم وإخراجهم من دائرة الفراغ الذي يحاصرهم بعد ان يتخرجوا من الثانوية، معتبرين سعادتهم تتمثل في خدمة الوطن والمجتمع.

واجب وطني

> التربويون من جانبهم يعتبرون أن التوقف لمدة عام كامل بعد التخرج من الثانوية العامة يخلق الملل والكسل لدى الطالب، وعدم الاستفادة من التحصيل العلمي والوقت، هذا ما ذهب إليه/ رشاد البخيتي - مدير مدرسة بمنطقة بني مطر، وقال: الأجدر أن تقيم الجهات المختصة دورات تدريبية أو صيفية حتى يستفيد منها الطلاب وإعادة خدمة الدفاع واجب وطني هام فهي تغرس في نفوس الطلاب معنى حب الوطن وتنمية مشاعر الانتماء له والدفاع عنه بالروح والدم، كما أن الملتحق بهذه الخدمة ينظر اليه الآخر بنوع من الاحترم والتقدير لأنها تعلمهم تحمل المصاعب وتخلق الثقة والصلابة لديه.

وهنا يقول البخيتي: يأتي الدور على الجهات المختصة لخلق هذه المثل والقيم والأخلاق وكيفية تعلم حب الوطن والدفاع عنه وتسهيل وتذليل المصاعب أمام هذه الشريحة الهامة من الشباب.

ü الأخ/ عبدالله الجوبي - مدير شئون الموظفين بمكتب التربية يقول:« لابد من استغلال هذا العام في الالتحاق بالجامعات لأن الفراغ قد يجعل الطالب عرضة لتعلم سلوكيات غير سوية من الشارع أو قد ينضم إلى مجموعات إرهابية أو متطرفه تغير من سلوكه، لذا يجب ان يقر قانون الخدمة الإلزامية لتدريب الطالب تدريباً عسكريا لخدمة البلاد أو التحاقه بالجهات المناسبة حسب موهبته وقدراته وأن تكون الدولة هي المختصة في الإشراف على تنمية وتنشئة الشباب وجيل اليمن دون أن يتدخل أي طرف سياسي في تربية الشباب الذي تطمح أن يقوم بدوره في الرفع والارتقاء بمستوى اليمن مستقبلا.

> علماء اجتماع: خدمة الدفاع أهم مؤسسات التنشئة لبناء الجسم السليم وتعميق الوحدة الوطنية

ويضيف: لا مانع من إعادة خدمة الدفاع الوطني إذا كانت البلاد ستستفيد من هذه الخدمة وعلى المختصين دراسة هذا الموضوع ولأن هذه الخدمة واجبة على كل مواطن وهي ثقافة يتعلم منها الطالب أثناء توزيعه على المناطق والمحافظات بالجمهورية حب الوطن ويتعرف على عادات وتقاليد بلده والمناطق الجغرافية المتنوعة وهي فكرة سديدة ولصالح الطالب والمجتمع اليمني، وعلى المختصين في هذا الجانب تهيئة الظروف المناسبة للطالب للالتحاق بهذه الخدمة من منطلق تعزيز الوطن.

بطالة جديدة

üالأخ/ يحيى حطروم - مدير المناهج والتوزيع بمكتب التربية محافظة صنعاء ،أشار إلى أنه بعد إلغاء قرار الخدمة الإلزامية لم تصل أي توجيهات إلى مكاتب التربية بشكل عام بما يخص خريجي الثانوية العامة والزامهم بخدمة التجنيد الطالب خريج الثانوية عندما يتأخر سنة بعد التخرج ليس في مصلحته كما أن هناك أسراً قد تستغل هذه الفترة بتسجيل أبنائهم في معاهد للتقوية ولكن بالرغم من ذلك وقد يسبب هذا التأخير الإرهاق والمشاكل لدى الأسرة والطالب نفسه.

ü ويضيف حطروم: اذا كان هناك فائدة من الخدمة في الدفاع الوطني لتأدية الخدمة الوطنية لا مانع من عودة ذلك القرار ومن الخطأ تأخير الطالب عام دراسي كامل من الدراسة وتضيع السنة دون فائدة وبالتالي ستكون هناك بطالة جديدة في المجتمع.

الولاء للوطن

ويرى أساتذة علم الاجتماع، أن خدمة الدفاع الوطني كانت مرحلة هامة من مراحل نمو الطالب الملتحق بهذه الخدمة خاصة إذا كانت تساهم بشكل مباشر في احتواء الشباب من مختلف المحافظات بما يعزز مشاعر الوفاء والولاء الوطنيين وينمي الوعي بالدور الأخلاقي لكل مواطن تجاه وطنه من خلال وضع الشباب في بيئة اجتماعية وثقافية ورياضية تختلف عن البيئة الأسرية وما يحيطها من فعاليات اجتماعية وثقافية كالمدرسة وجماعة الأصدقاء والمنظمات المتطرفة بمختلف أشكالها..الخ، والتي ينمو المرء في ظلالها منذ الولادة ويكتسب منها عاداته وتقاليده وثقافته.

> تربويون: تأخير الطالب عاماً كاملاً عن الدراسة يخلق بطالة جديدة في المجتمع

عبدالله العلفي - باحث اجتماعي ومدير وحدة التنمية في المركز اليمني للدراسات الاجتماعية يقول: تكمن أهمية خدمة الدفاع الوطني في أنها كانت قبل الإلغاء تساعد على إذابة القيم العصبية القبلية والمناطقية والطبقية الموروثة من العشيرة والقبيلة والعائلة والعادات الاجتماعية السلبية.. وتعمل على تكريس قيم الوحدة الوطنية والعدالة الاجتماعية والمساواة في الحقوق والواجبات ومشاعر المحبة النابعة من الولاء للوطن، كانت تستقبل الشباب من مختلف المحافظات والطبقات الاجتماعية والاقتصادية وتضعهم في معسكر واحد لتهيئ لهم بيئة موحدة وتخضعهم لبرامج مكثفة دون تمييز، مما يؤدي إلى تنمية مشاعر المساواة والتسامح والتعايش في ما بينهم رغم التباينات الشاسعة من حيث الانتماء القبلي والوضع الاقتصادي والعادات والتقاليد .. إلخ

ويضيف: أدى الغاء خدمة الدفاع الوطني لتعرض الشباب لمخاطر جمة خاصة في ظل انشغال المؤسسات (التعليمية والاعلامية والثقافية) الوطنية في برامج تحقق اهداف حزبية ضيقة بعيدة عن هموم ومشكلات اليافعين والشباب وأولويات احتياجاتهم التربوية والثقافية.

ومن أبرز المخاطر التي تعرض لها الشباب في ظل غياب هذه الخدمة تنامي قيم المناطقية الضيقة وتفاقم مشاعر الكراهية الجغرافية بين الجنوب والشمال التي وصلت إلى درجة انخراط الشباب في مشاريع تدعو إلى تمزيق الوحدة الوطنية .. كما أصبح الشباب فريسة سهلة للقوى الدينية الإرهابية العالمية التي استطاعت استغلال غياب خدمة الدفاع الوطني وحالة الفراغ الذي يخيم على الشباب، لاستقطاب أعداد غير قليلة والعمل على تجنيدهم فكريا ونفسيا وعسكريا لتنفيذ عمليات إرهابية ضد المصالح الوطنية والاقليمية والدولية حتى أصبحت اليمن مرتعا واسعا للجماعات الارهابية العالمية المتطرفة ناهيك عن أن القوى الدينية استخدمت الشبا في صراعاتها الطائفية داخل الوطن.

وأشاد العلفي بخدمة الدفاع الوطني لأنها تعمل على إكساب الشباب مهارات فنية رغم انحسارها في مجالات الدفاع والأمن والتدريس فقط، وكان بإمكان الملتحقين ان يستفيدوا أكثر لو تطورت فسلفة خدمة الدفاع الوطني بالشكل الذي تتسع فيه مجالات الخدمة لتستوعب أعداداً كبيرة من الشباب بحيث لا يستثنى من الخدمة أحد بما في ذلك الفتيات والمعاقين (إذ بإمكانهم ان يشغلوا وظائف تناسب قدراتهم الفسيولوجية والاجتماعية والفنية في إطار تنفيذ الخدمة الوطنية) بدلا من إلغاء الخدمة نهائيا والتي خسر الوطن بقرار إلغائها مورداً بشرياً تنموياً هاماً حرم الشباب من فرصة تنموية هامة كان يمكن أن تطور مهاراتهم الفكرية والفنية لو استمرت ، فضلا عن أن إلغاء الخدمة وغياب البدائل الموضوعية أدى إلى استسلام الشباب لإدمان القات والتدخين وبالتالي إضعافهم صحيا اضافة إلى الأعباء الاقتصادية على الأسرة التي إما ان تكون ملزمة بتوفير القات والسجاير لأبنائها إذا ما أدمن الأبناء عليها ويكون الشباب تحت تأثير عوامل محفزة لارتكاب الجريمة في ظل ظروف اقتصادية صعبة ساهمت في نمو البطالة وتضخم مشاعر النقمة من الوطن ومؤسساته وموارده، والتمرد على قوانين وأنظمة الدولة نتيجة الفراغ خلال عام كامل بعد التخرج وعدم استغلال هذا الفراغ في ما يفيد.

ويضيف: إن خدمة الدفاع الوطني ينبغي أن تمثل أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية لبناء الإنسان السليم جسديا من خلال برامج تدريبية رياضية مكثفة يخضع لها الشباب خلال فترة الخدمة تقوي أجسامهم وترفع من مستوى صحتهم بما يتناسب مع القدرات الصحية والميول الرياضي لكل فرد، وثقافياً من خلال برامج دينية وفكرية وأدبية مكثفة تعمق الولاء الوطني وتنمي الوعي بالعمل من أجل المصلحة العامة كالمبادرة في تحسين نظافة الشوارع وزراعة الأشجار وحماية المؤسسات العامة والممتلكات الوطنية من العبث بعيداً عن اللامبالاة والاتكالية والسلبية التي تغمر معظم الشباب نتيجة تدني الوعي الوطني.

استثمار القدرات

علي الفقية أستاذ في الجامعة اليمنية يقول: إن الخدمة الإلزامية (خدمة الدفاع الوطني) هي ضريبة يدفعها المواطن لمدة سنتين ويبقى في الاحتياط حتى سن الـ40 أو 50 سنة وهذا مهم جدا لكن ان كان سيطبق هذا القانون وينفذ ويفعل بمفهومه الصحيح ويعين على رأس هذه اللجنة ضباط أكفاء وشرفاء ونزيهين يكون الفساد بعيدا عنها والبيروقراطية فإن تجنيد الشباب في خدمة الدفاع لمدة سنتين مهم جدا على أساس أن يستثمر هؤلاء الشباب جهودهم في العمل التنموي كبناء الطرقات والمدن والبنية التحتية لعدم وجود بنية تحتية في اليمن لأننا بحاجة إلى 60 مليار دولار للبنية التحتية فإذا استثمر جهد هؤلاء الشباب في هذه الأعمال التنموية والبناء التنموي سنكسب دخلا وعائدا كبيرا على الوطن.

> تربويون: تأخير الطالب عاماً كاملاً عن الدراسة يخلق بطالة جديدة في المجتمع

فريق متكامل

العميد الدكتور/ قاسم الطويل - مساعد رئيس الدراسات الاستراتيجية وأحد أعضاء الفريق المكلف بإعداد مشروع القانون الجديد قال: إنه تم إعداد وتجهيز المشروع الأولي لقانون إعادة الخدمة الإلزامية بأمر وتوجيهات رئيس الجمهورية وبعمل فريق متكامل وبتوجيهات من وزير الدفاع اللواء الركن محمد ناصر أحمد، والذي لابد أن يقدم إلى مجلسي الوزراء والنواب ليصدر خلال الفترات القادمة في العام 2013م، وأن قانون التجنيد من القوانين المهمة ومن الضرورة الملحة للفترة الزمنية الحالية للتلاحم بين الجانب الجماهيري والشعبي، حدوث التوقف لهذه الخدمة شكل فراغاً كبيراً بين فئة الشباب خريجي الثانوية العامة، كما أنه سيمكن الشباب من الالتحاق في كل مؤسسات القوات المسلحة والأمنية والمساهمة في عدم تسرب الكثير منهم وخاصة من 18- 22 عاما إلى المنظمات الإرهابية تنتهج العنف وكذلك ستسهم الخدمة في عملية التنمية الاقتصادية وإشراكهم في المجالات الإنتاجية التي تعود بالفائدة على القوات المسلحة والأمن والاكتفاء الذاتي، وأن يستفيد المجند من مجالات الحرف والتنمية حتى بعد الخدمة، وأيضا المساهمة في معالجة جزء من البطالة المنتشرة بين أوساط المتعلمين وخاصة خريجي التعليم الثانوي والمهني والجامعي وبالتالي المساهمة في خفض معدل الفقر في المجتمع، والحد من الضغط الزائد على الجامعات والخدمة المدنية العامة وتوجيه العديد من هؤلاء الخريجين نحو التعليم والتدريب المهني، وكذلك تعميق روح الوحدة الوطنية بين أفراد المجتمع بما يساعد على زيادة وتلاحم المجتمع الواحد ورفع مستوى ثقافتهم الوطنية وتأكيد الانتماء للوطن، كما أن القرار سينهي ظاهرة التجنيد الاحترافي والعشوائي الذي يتم في الوحدات العسكرية والأمنية كتجنيد بدل فرار وصغار السن من أبناء القيادات العسكرية وذويهم على حساب الفقراء والمعدمين...إلخ» من خلال الاعتماد على نافذة واحدة للتجنيد الطوعي والإلزامي في القوات المسلحة... ويقول الطويل: إنه تم خلال الندوة الأولى للجنة العسكرية والأمنية التي عقدت في 13-11 من نوفمبر 2012م إقرار كل الأوراق والمداخلات حول ضرورة وأهمية إعادة التجنيد وكذلك الاحتياط وهما دائرتان مهمتان والتي ستكون ضمن هيكلة القوات المسلحة الجديدة وضمن الدراسات والتي تم فيها تقديم رؤية سياسية واقتصادية واجتماعية حول أهمية وضرورة عودة فترة التجنيد للثانوية العامة ليس بالصورة التي كانت في الماضي وإنما بصورة ورؤية وأسلوب جديد.

> باحثون: إلغاء الخدمة سابقاً أوجد فراغاً كبيراً بين خريجي الثانوية.. وقاد الكثيرين للانحراف والعادات السلبية

بدائل

وأضاف : وجدنا من خلال دراستنا بأن مخرجات التجنيد السنوية تبلغ «128» ألفاً وقد يكون من الصعوبة استيعاب هذا العدد الكبير من مخرجات الثانوية العامة في إطار القوات المسلحة والأمن لكننا وجدنا بدائل ومخارج أخرى بحيث التجنيد في المؤسسات العسكرية والأمنية وكذلك الوزارات المختلفة ذات الصلة والعلاقة، وكما في قرار لفخامة رئيس الجمهورية المشير عبدربه منصور هادي الذي صدر في 19 ديسمبر 2012م، حول تدريس محو الأمية أو حتى التفرغ لها وأن لايقل عن 6أشهر فترة لخدمة تسمى محو الأمية التي تعتبر من القضايا المهمة داخل المجتمع، وعلى أن يكون الحد الأدنى للخدمة الإلزامية سنة لخريجي الجامعات ليس بالضرورة وأن تكون في القوات المسلحة ولكن بالإمكان أن تكون في إطار المؤسسات ذات الصلة، والحد الأعلى سنتين لمن لم يلتحقوا بأي من المستويات التعليمية المختلفة، والجانب الآخر أن تكون «سنة ونصف» خدمة للمعاهد التقنية والفنية والمهنية المختلفة وبالتالي الاستفادة من مخرجات هذه المعاهد في إطار تخصصاتهم خاصة وأن مخرجات المعاهد لاتتعدى «6000» سنويا وبالتالي سيكون التوزيع في إطار التخصصات المختلفة، وأما للثانوية العامة الخدمة سنة وثمانية أشهر وهذا سيمثل حافزا بصورة مباشرة للجانب التعليمي والمعرفي والأكاديمي.

امتيازات

وتابع الطويل قائلاً بأن هذا النظام حدد ثلاثة اتجاهات، الأول سيتم تحديد مبلغ لخريجي الثانوية العامة لايقل عن نصف راتب الجندي أو بمستوى المجندين العاديين وهذا سيكون وفقا للإقرارات التي ستتم فيما بعد، وكذلك الحال لمن سيجند في مرافق العمل والإنتاج ستكون رواتبهم كما هي من المؤسسات العاملين فيها لا يستقطع اي مبلغ منها بل ايضا سيكون هناك الحوافز والعلاوات وكذلك الترقيات تستمر كما لو كان موجوداً اضافة إلى انه سيكون هناك حوافز على كل المستويات حتى محو الامية وسيتم اعطاء وتقليد ميداليات للاسرة المثالية وميدالية الرمز للمجندين وميدالية التعليم وفي نهاية كل عام تكريم للمبرزين سواء في القطاعات العسكرية أو القطاعات الاخرى في مختلف المجالات التخصصية والابداعية ... مشيراً إلى انه سيكون للمجندين الاولوية في ثلاث مراحل وهي تسهيل التحاقهم بالمؤسسات العسكرية والأمنية خاصة الكليات الجانب الثاني الالتحاق بالخدمة أو الدخول إلى مرافق العمل والإنتاج المختلفة للأشغال وينبغي ان تنفذ وزارة الخدمة هذا القانون وهو قانون ملزم ان تكون لهم الأولوية في الدراسات العليا وهذا يعتبر من الحوافز المهمة في قضية التجنيد وحتى بدء هذه العملية هناك اتجاهات بأنه لابد من النزول للجامعات والمدارس والمجالس المحلية لكي يقوموا بدورهم وان يضعوا آراءهم المختلفة حول موضوع الخدمة الالزامية.

ونوه إلى ان خدمة التجنيد ستحل قضية مهمة ورئيسية في اطار القوات المسلحة وهي الاستبدالات والاحلال لأنهم مطالبون في إطار القوات المسلحة بما يخص الهيكلة بان يكون عدد القوات المسلحة ما يوازي النسبة السكانية وان تتناسب والتعداد السكاني كما سيحل التجنيد مسألة بداية التقاعد وتعديل قانون الخدمة وقانون المكافأة والمعاشات خاصة ان قانون الاحتياط سيكون ملازماً وضرورياً ومن ضمن الدوائر التي أقرت في إطار الهيكلة الجديدة والتي دخلت في قانون الخدمة الالزامية وكذلك دائرة التعبئة العامة هي في اثناء الحرب والصراعات واثناء ما تتطلب الضرورة وانه على كل من أنهى الخدمة أو تقاعد من القوات المسلحة أو المؤسسات الامنية ينبغي ان يسجل نفسه في دائرة الاحتياط.

مضيفاً انه في الفترات الماضية حدث ما بين القوات المسلحة والشعب هوة في ما بينهم بسبب الاخلال والابتعاد عن الجانب الجماهيري وكان الجيش فوق الشعب وكذلك لاستخدام النفوذ والسلطة والسلاح وغيره هذه المفاهيم بالتأكيد ستتغير بشكل كبير جداً في المرحلة القادمة من خلال عمل برامج اعلامية اسبوعية مختلفة ومساهمة لمجندين والاستفادة من طاقاتهم وكذلك ستصدر مجلة وتكون في متناول الجماهير لنشعر ان القوات المسلحة تستمد قوتها ومكانتها منهم ولا يمكن ان تكون منفصلة عن المجتمع ككل.

وقال: ختاماً ان القيمة المعرفية والعلمية لفترة التجنيد هي تزكية وطنية في الإحساس والشعور بأهمية ودور هذه الضريبة لهذا الوطن الغالي ومن الواجب علينا ان نؤدي هذه الخدمة الوطنية البسيطة على أكمل وجه.